Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نيل القمر ·· والتعلق به · وتظهر بغتة صورة وجه حبيب ·· وجه رقيق كالطيف العـــابر ، كالقمر الذى يطل بين ســحب كثيفة ·· الوجـــه القمرى ·· » (ص ١١٨) يخفق قلبه فيطوق المرآة ، ويبحث عن الوجه القمرى فيفاجأ باستطالة وجهه ·· وجه الدميـــة ·· فى المرآة جامدا ، خاليا من الحياة ·

وتتفاقم الأزمة الرهيبة المنهكة ، حتى يحس وكأن يدا تمتد اليـــه لتنزع عنه ملابسه ، فلا يتركها تسبقه ، وانما يقدم دون وعى على نزعها قطعة قطعة حتى يصبح عاريا تماما ·

صلاح عبد السيد فى مجموعتيه : « الجنة » و « غربة » يغرم بخلع شخوصه لملابسهم ، لكنهم كانوا يخلعونها بعد خروجهم عن أطوارهم ، أو نتيجة فقدان التوازن · أما الجديد هنا فهو أن ينزع الشخص ملابسه ليحاول أن يسبق غيره فى تعريته · ان هذا فى نظرنا يمثل التحدى الوحيد الذى تملكه الشخصية وسط بحيرة العداء التى تشعر بسقوطها فيها ·

ونحسب أن قصة : « سحب الجدار الخامس » تتحـدث عن مرحلة متأخرة من الأزمة وان تقدمت بقية قصص الغـــربة · اذ تسبقهـا ــ فى اعتقادنا ــ قصتا : « حصار » و « محاكمة » اللتـان جمعهما المؤلف تحت عنوان رئيسى واحد : « الوجه ·· والوجـــه الآخر » · فهاتان القصتان تتحدثان عن حصار الأشياء ثم محاكمتها للشخص المحورى فى غيبة رفاقه · أما فى الأولى فالجدران ذاتها هى التى أصبحت تحاصره وتزحف اليه ، وفى حضرة رفاقه ، وقد كانت فى الثانية ثابتة صماء : « يضطرب بشدة وهو يتذكر الجدران ، وخشى أن تكون متحالفة فيما يحدث أمام عينيه ، لكنه اطمأن قليلا حين وجدها ثابتة ·· صماء ·· على حالها القـديم ·· » (ص ١٠٨) ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يجلس فيها وحده · فقد فرح فى البداية بعطلة نصف السنة ، وظـل وحده راضيا بضع ساعات بانفراده · وفى مرحلة أخرى يتذكر أنه كان يدور فى الحجـــرة أوقاتا طويلة ، يغنى أغنيات شائعة ، ويجد فى مذاقها مشاركة مؤقته ، ويخاطب من خلالها ذكريات بعيدة ، ثم يضيق بصوته وترنيماته · وفى مرحـلة ثالثة راح يخاطب نفسه والشمس ساطعة : « فليكن النور صديقى واليفى ·· هذا هو شعارى ·· فلم الحزن اذن ؟ » (ص ١٠٧) لكن الأفق يتلبد بالغيوم ، فيرحل عنه الضوء ، وتجابهه الجدران فيقدم على مخاطبتهـا · ثم تحاصره الأشياء وتصطفق النافذة فى وجهه · وثالث هذه المؤثرات أن المرآة التى رأيناها مكسورة فى « سحب الجدار ·· » نراها تحتل مكانا بارزا فى الثانية والثالثة · وفى ظننا أنها كسرت فى الثالثة أثناء محاكمته ·